Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعيشة اليومية، وتحمل هموم الأسرة والمنزل، وتقوم بواجبها نحو تربية أطفالها، وتتحمل صابرة فظاظة زوجها وطباعه الجافة وتحاول التغلب عليها دون «أن تقول كلمة واحدة». وربما كان هذا الكتاب رسالة تقدير وشكر من هاينريش بول إلى زوجته.

إن بول الذى يعترف بأهمية العامل والإنسان البسيط، يقف فى الوقت نفسه فى مواجهة ذلك المجتمع الذى عاد إلى الغنى والثراء ومارس حياة الترف والرخاء بعد الحرب بسرعة فائقة، ويحذر من الأخطار التى تنتج عن هذا الثراء السريع ويخشى على مجتمعه أن تنسيه حياة الترف والنعيم الاستماع إلى صوت ضميره. وموقفه هذا واضح فى قصصه ورواياته التى تهاجم طبقة البورجوازية الصغيرة، وتتهكم على أولئك المترفين الذين أتخمهم إعجابهم بأنفسهم. وقد استخدم فى نقده هذا أشكالا مختلفة من الوسائل الفنية، كانت تزداد أحيانا فتصل إلى التهكم اللاذع الذى ينهال بلا هوادة أو رحمة، وتخف أحيانا فتكون فكاهة وسخرية بسيطة هادئة، ولكنها تتناثر كالرذاذ البارد المنعش الذى يدفع الإنسان إلى الإفاقة من غفوته.

كان محور رواية «*ولم تقل كلمة واحدة*» هو مشكلة الأسرة والحب، فكتب بعدها أول رواية طويلة له تدور باستفاضة حول موضوع الحب وحده، وهى رواية «خبز *الأعوام الأولى*» التى أنتجتْ بعد ذلك فى فيلم لقى نجاحا كبيرا. وقد نشرت هذه الرواية فى عام ١٩٥٥، وتدور حول قصة حب تجمع بين شاب وفتاة، وتستغرق أحداث الرواية يوما واحدا وتنتهى بزواج اضطرارى. وقد استطاع بول أن يصور فيها بصدق الماضى المظلم وسنوات الجوع التى كان رغيف الخبز فيها أهم شىء عند الإنسان.

وبسبب الحرب التى أحدثت شرخا عنيفا فى حياة الشعب الألمانى، فإن جيل هاينريش بول كله أصبح يعانى من التغيير المفاجىء الذى جرى فى حياته. إن شخصيات مثل ألبرت، ونيلا فى رواية «*بيت بلا حراس*» أصبحت تنظر إلى الزمن بطريقة خاصة.

إن الماضى بالنسبة لهما هو الزمن السابق على الحرب، والحاضر هو الزمن الحالى الذى يعيشان فيه الآن، وبين الماضى والحاضر توجد فجوة عميقة ابتلعت كل الأحداث بينهما. فبالإضافة إلى الماضى والحاضر، يوجد فى ذهنهما زمن ضائع يطلق عليه بول اسم «المستوى الثالث». ويلجأ إلى الاستعارات ليعبر عن